3995 - حدثنا عيسى بن حماد المصري . أنبأنا الليث بن سعد عن سعيد المقبري عن عياض بن عبد ا أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول قام رسول ا A فخطب الناس فقالا .
قال (؟ قلت كيف) قال ثم ساعة A ا يخرج ما إلا الناس أيها عليكم أخشى ما وا . لا) Y قلت وهل يأتي الخير بالشر ؟ فقال رسول ا A (إن الخير لا يأتي إلا بخير . أو خير هو ؟ إن كل ما ينبت الربيع يقتل حبطا أو يلم . إلا آكلة الخضر . أكلت حتى إذا امتلأت (امتدت) خاصر تاها استقبلت الشمس فثلطت وبالت ثم اجترت فعادت فأكلت فمن يأخذ مالا بحقه يبارك له . ومن يأخذ مالا بغير حقه فمثله كمثل الذي يأكل ولا يشبع) .
[(ما أخشى عليكم أيها الناس) أي ما أخاف عليكم الفقر .
إنما أخاف عليكم الغنى . (زهرة الدنيا) أي حسنها وبهجتها . (أيأتي الخير بالشر) أي المال الخير . لقوله تعالى إن ترك خيرا . فكيف بترتب عليه الشر حتى يخاف منه . (إن الخير) أي المطلق . (إن الخير لا يأتي إلا بخير) يعني إن الخير الحقيقي لا يأتي إلا بالخير . لكن هذا ليس خيرا حقيقيا لما فيه من الفتنة والاشتغال عن الإقبال إلى ا . (أو خير هو ؟) إنكار كون كل الزهرة خيرا . بل فيها ما يؤدي إلى الفتن . (الربيع) قيل هو الفصل المشهور بالإنبات وقيل هوالنهر الصغير المتفجر عن النهر الكبير . (حبطا) الحبط انتفاخ البطن من الامتلاء وهي التخمة . (أو يلم) أي يقرب من القتل . (الخضر) نوع من البقول ليس من جيدها وأحرارها . والاستثناء منقطع . أي لكن آكلة الخضر . وقيل متصل مفرع على الإنبات . أي يقتل الأكل إلا آكلة الخضر . (امتدت خاصرتاها) أي شبعت . (ثلطت) في النهاية ثلط البعير يثلط إذا ألقى رجيعه سهلا رقيقا وقال في النهاية ضرب في هذا الحديث مثلين أحدهما للمفرط في جمع الدنيا والمنع من حقها . والآخر للمقتصد في أخذها والنفع بها . فقال إن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم - فإنه مثل للمفرط الذي يأخذ الدنيا بغير حقها . وذلك أن الربيع ينبت أحرار البقول فتكثر الماشية منه لأستطابتهما إياه حتى تنتفخ بطونها عند مجاوزتها حد الاحتمال فتنشق أمعاؤها من ذلك . فتهلك أو تقارب بالهلاك . وكذلك الذي يجمع الدينا من غير حلها ويمنعها مستحقها . قد تعرض للهلاك في الآخرة بدخول النار وفي الدنيا بأذى الناس له وحسدهم إياه وغير ذلك من أنواع الأذى .
وأما قوله إلا آكلة الخضر فإنه مثل للمتصدق وذلك أن الخضر ليس من أحرار البقول وجيدها التي ينبتهما الربيع بتوالي أمطاره . فتحسن وتنعم . لكنه من القبول التي ترعاها المواشي بعد هيج البقول ويبسها حيث لا تجد سواها . وتسميها العرب الجنبة . فلا ترى

الماشية تكثر من أكلها ولا تستمريها . فضرب آكلة الخضر من المواشي مثلا لمن يقتصد في أخذ الدنيا وجمعها . ولا يحمله الحرص على أخذها بغير حقها . فهو بنجوة من وبالها . كما نجت آكلة الخضر . ألا تراه قال أكلت حتى إذا امتدت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فتلطت وبالت . أراد أنها إذا شبعت منها بركت مستقبلة عين الشمس تستمرى بذلك ما أكلت وتجتر وتثلط . فإذا ثلطت فقد زال عنها الحبط . وإنما تحبط الماشية لأنها تمتلئ بطونها ولا تثلط ولا تبول فتنتفخ أجوافها فيعرض لها المرض فتهلك . وأراد بزهرة الدنيا حسنها وبهجتها . ببركات الأرض نماءها وما يخرج من نباتها .] K صحيح